# كيفيَّةُ تثنيةِ المقْصُورِ والممدودِ وجمعهما تصحيحاً

٧٧٨ ـ آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا    إِنْ كَـانَ عَـنْ ثَـلَاثَـةٍ مُـرْتَـقِـيَـا(١)

٧٧٩ ـ كَذَا الذي اليَا أَصْلُهُ نَحْوُ الفَتَى    وَالـجَـامِـدُ الـذِي أُمِـيـل كَـمَـتَـى(٢)

٧٨٠ ـ فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ    وَأَوْلِـهَـا مَـا كَـانَ قَـبْـلُ قَـدْ أُلِـفْ(٣)

---

(١) «آخر» مفعول لفعل محذوف يفسره قوله: اجعله، الآتي، والتقدير: اجعل آخر مقصور... إلخ، وآخر مضاف، و«مقصور» مضاف إليه «تثني» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة من تثني وفاعله المستتر فيه في محل جر صفة لمقصور، والرابط بين جملة النعت ومنعوته ضمير منصوب بتثني محذوف، أي: تثنيه «اجعله» اجعل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول أول لاجعل «يا» قصر للضرورة: مفعول ثان لاجعل «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص، فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مقصور «عن ثلاثة» جار ومجرور متعلق بقوله: مرتقياً، الآتي «مرتقياً» خبر كن، وجواب الشرط محذوف.

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذي» اسم موصول: مبتدأ مؤخر «اليا» قصر للضرورة: مبتدأ «أصله» أصل: خبر المبتدأ، وأصل مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول «نحو» خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك نحو، ونحو مضاف، و«الفتى» مضاف إليه «والجامد» معطوف على «الذي» السابق «الذي» نعت للجامد «أميل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي، والجملة لا محل لها صلة «كمتى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: وذلك كائن كمتى.

(٣) في «غير» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقلب» الآتي، وغير مضاف، و«ذا» اسم إشارة: مضاف إليه «تقلب» فعل مضارع مبني للمجهول «واواً» مفعول ثان لتقلب «الألف» نائب فاعل لتقلب، وهو مفعوله الأول «وأولها» الواو عاطفة أو للاستئناف، أول: فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول أول لأول «ما» اسم موصول: مفعول ثان لأول «كان» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «قبل» ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله: «ألف» الآتي «قد» حرف تحقيق «ألف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان، والجملة من ألف ونائب فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول.

الاسم المتمكنُ[1] إنْ كان صحيحَ الآخِرِ[2] أو كان منقوصاً، لَحِقَتْهُ علامةُ التثنيةِ من غير تغيير؛ فتقولُ في «رَجُلٍ، وجارية، وقاضٍ»: «رَجُلَانِ، وَجَارِيَتَانِ، وَقَاضِيَانِ»[3].

وإن كان مقصوراً فلا بُدَّ من تغييرِهِ، على ما نذكره الآن.

وإن كان ممدوداً فسيأتي حكمه.

فإن كانت ألفُ المقصور رابعةً فصاعداً قُلبت ياءً؛ فتقول في «مَلْهى»: «مَلْهَيَانِ»، وفي «مُسْتَقْصًى»: «مُسْتَقْصَيَانِ»[4]، وإن كَانت ثالثةً: فإن كَانت بدلاً من الياء، كـ«فَتًى» «وَرَحًى» قُلبت أيضاً ياءً، فتقول: «فَتَيَانِ، وَرَحَيَان»، وكَذا إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأمِيلَتْ[5]، فتقول في «مَتَى» علماً: «مَتَيان»، وإن كانت ثالثة بدلاً من واو، كعصًا و«قفًا» قلبت واواً، فتقول: «عَصَوَانِ، وَقَفَوانِ»، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولَةَ الأصلِ ولم تُمَلْ، كـ «إِلَى» عَلَماً، فتقول: «إِلَوَانِ»[6].

**فالحاصلُ: أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع:**

**الأول:** إذا كانت رابِعَةً فصاعداً.

**الثاني:** إذا كانت ثالثةً بدلاً من ياء.

**الثالث:** إذا كانت [ثالثة] مجهولَةَ الأصلِ وأُمِيلَتْ.

**وتقلب واواً في موضعين:**

**الأول:** إذا كانت ثالثةً بدلاً من الواو.

---

(1) المتمكّن: المُعْرَب، كما سلفَ مراراً.

(2) أو مُنَزّلاً منزلة الصحيح، وهو الذي آخِرُه واو، أو ياءٌ، وقبلهما سكون، سواءٌ أكانت الواو أو الياء مخفَّفتَين نحو: «دلو»، و«ظبي»، أم مثقَّلتَين؛ نحو «مَنْسيّ»، و«مَغزوّ».

(3) وتُرَدُّ ياء المنقوص المحذوفة إذا ثُني؛ نحو «رام» و«راميان».

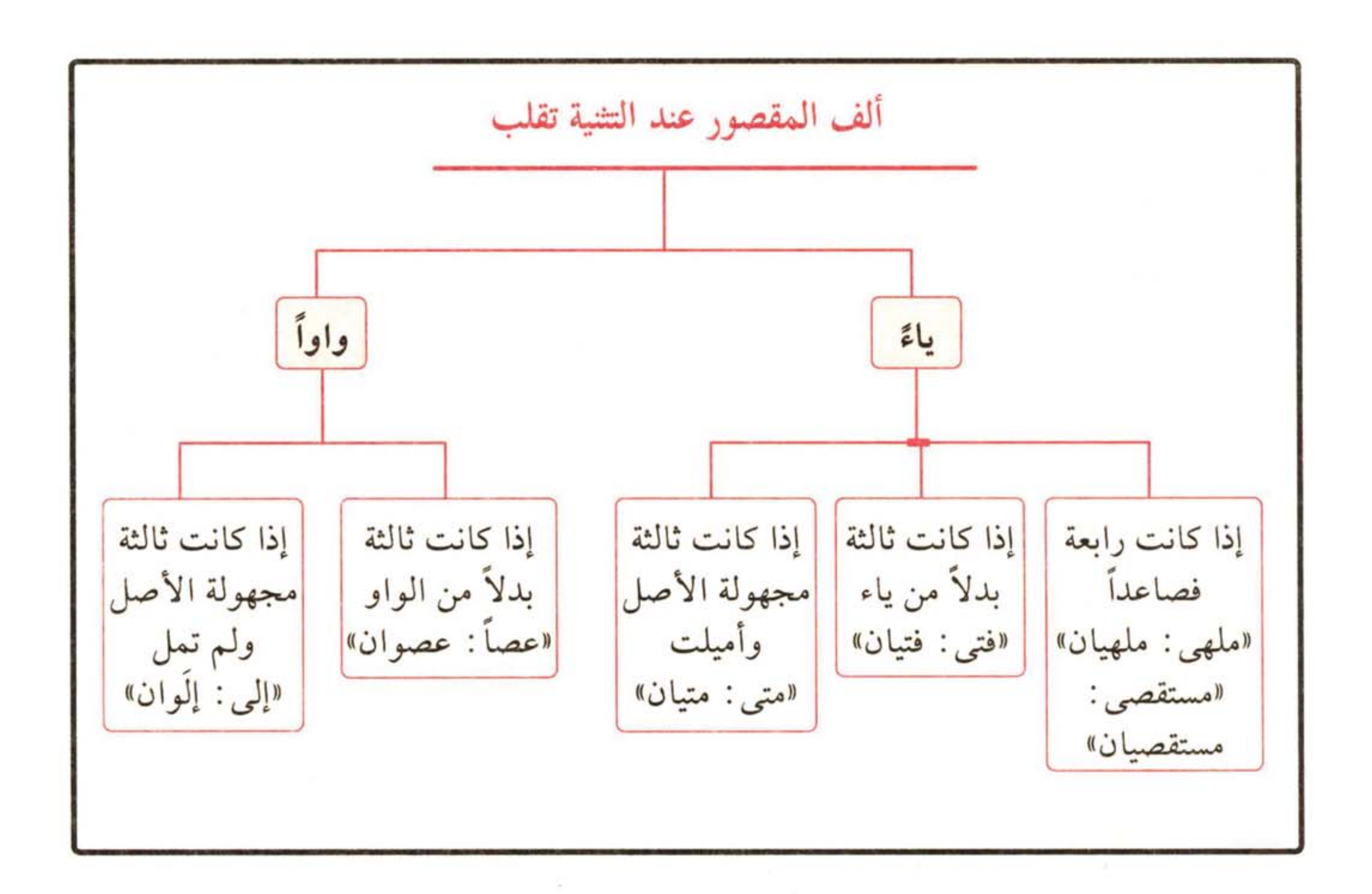
(4) وذلك إذا كان أصلُ الألف واواً؛ كما في مثالَيْه، وكذلك إذا كان أصلها ياءً؛ كما في «ممشيان» واحدهما «ممشى» من «مشى يمشي مَشْياً».

(5) قلبُ الألف ياءً أحقُّ من قلبها واواً رغم جهالة الأصل؛ إذ إنّ إمالة الألف إلى الياء ميلٌ وتقريبٌ إليها. وهذه الإمالة سماعيةٌ، ومعناها: لفظُ الألف لا على صورتها بل على صورة بين الألف والياء.

(6) وكلّ ما ساقه دليلٌ على أن الألف لا تكون أصليةً في ثلاثيٍّ مقصور مُعرَب، بل هي منقلبةٌ عن أصلٍ دوماً.

**الثاني**: إذا كانت ثالثةً مجهولةَ الأصل ولم تُمَلْ.

وأشار بقوله: «**وأَوْلِهَا ما كان قَبْلُ قد أُلف**» إلى أنه إذا عُمِلَ هذا العَمَلُ المذكور في المقصور ـ أعني قلبَ الألف ياء أو واواً ـ لحقتها علامَةُ التثنية التي سبق ذِكْرُها أولَ الكتابِ، وهي الألف والنون المكسورة رفعاً، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرًّا ونصباً.




٧٨١ ـ وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا  وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا[(١)]

(١) «ما» اسم موصول: مبتدأ «كصحراء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «بواو» جار ومجرور متعلق بقوله: «ثني» الآتي «ثنيا» ثني: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من ثني ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ «ونحو» الواو حرف عطف، أو للاستئناف، نحو: مبتدأ، ونحو مضاف، و«علباء» مضاف إليه «كساء، وحيا» معطوفان على علباء بعاطف مقدر في الأول، وقد قصر الثاني للضرورة.

٧٨٢ - بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ[(١)]

لما فَرَغَ من الكلام على كيفية تثنية المقصور، شَرَعَ في ذكر كيفية تثنية الممدود.

**والممدود**: إما أن تكون همزته بَدَلاً من ألف التأنيث، أو للإلحاق، أو بدلاً من أصل، أو أَصْلاً.

**فإن كانت بدلاً من ألف التأنيث**، فالمشهورُ قَلْبُهَا وَاواً؛ فتقول في: «صَحْرَاء، وَحَمْرَاء»: «صَحْرَاوَانِ، وَحَمْرَاوَانِ».

**وإن كانت للإلحاق**، كعِلْبَاء، **أو بدلاً من أصل**، نحو: «كِسَاءٍ، وحَيَاءٍ»[(٢)] **جاز فيها وجهان؛ أحدهما**: قلبها واواً، فتقول: «عِلْبَاوَانِ، وكِسَاوَانِ، وحَيَاوَانِ».

**والثاني**: إبقاء الهمزة من غير تغيير؛ فتقول: «عِلْبَاءَانِ، وكِسَاءَانِ، وحَيَاءَانِ» والقلبُ في المُلْحَقة أَوْلى من إبقاء الهمزة، وإبقاء الهمزة المبدلة من أَصْلٍ أَوْلى من قلبها واواً[(3)].

---

(١) «بواو» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهو قوله: «نحو» في البيت السابق «أو» عاطفة «همز» معطوف على واو «وغير» مفعول تقدم على عامله وهو قوله: «صحح» الآتي، وغير مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ذكر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من ذكر ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «صحح» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول: مبتدأ «شذ» فعل ماض، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل، والجملة لا محل لها صلة «على نقل» جار ومجرور متعلق بقوله: قصر، الآتي «قصر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ، والجملة من قصر ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

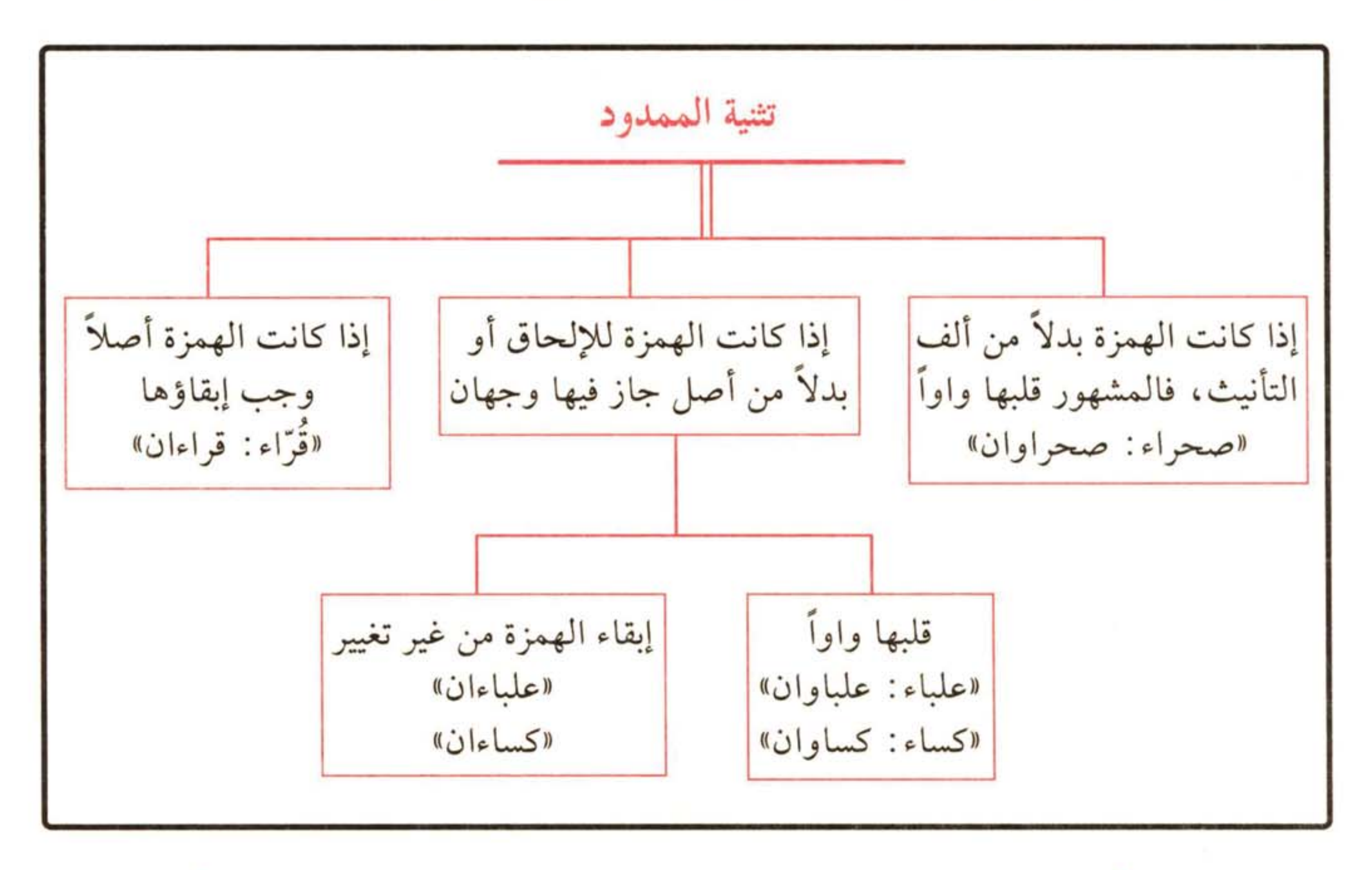
(٢) أصل كساء: كساو؛ بدليل قولك: «كسوت فلانًا كسوة» فوقعت الواو في كساء إثر ألف زائدة فقلبت همزة، وأصل حياء: حياي، بدليل قولك: «حييت» وقولك: «حيي فلان يحيا» و«حي» فوقعت ياء حياي إثر ألف زائدة فقلبت همزة؛ فكل من الواو والياء إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة، سواء أكانت متطرفة كما هنا، أم كانت في وسط الكلمة كما في «صائم، وقائم، وقائل» من القول، وكما في «بائع، وصائر، وقائل» من القيلولة.

(3) أما ترجيح القلب في الملحقة فذلك لتشبيه الهمزة هنا بهمزة «حمراء» ونحوِها؛ لأن كلاً منهما بدلٌ من حرف زائد.

وأما ترجيح الإبقاء في المبدَلة، فلتشبيه الهمزة هنا بالأصلية.

وإن كانت الهمزة الممدودة أصْلاً وجب إبقاؤها؛ فتقول في «قُرَّاء، وَوُضَّاء»(١): «قُرَّاءَان، ووُضّاءَان».

وأشار بقوله: «**وما شَذَّ عَلَى نقلٍ قُصِر**» إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر، اقتصر فيه على السماع، كقولهم في «الخَوْزَلَى»(2): «الخَوْزَلَانِ» والقياسُ «الخَوْزَلَيَانِ»، وقولهم في «حَمْرَاء»: «حَمْرَايَانِ» والقياسُ «حَمْرَاوانِ».




٧٨٣ ـ وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ في جَمْعٍ عَلَى حَدِّ المُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا(٣)

---

(١) قراء ـ بضم القاف وتشديد الراء ـ وصف من القراءة، تقول: «رجل قراء»، أي: حسن القراءة، و«وضاء» ـ بضم الواو وتشديد الضاد ـ وصف من الوضاءة، وهي حسن الوجه.

(2) الخوزلى: ضربٌ من المشي فيه تثاقُلٌ وتبختُر، ومثله الخَيْزَلُ، والخيزلى.

(٣) «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من المقصور، في جمع» جاران ومجروران متعلقان باحذف «على حد» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع، وحد مضاف، و«المثنى» مضاف إليه «ما» اسم موصول: مفعول به لاحذف «به» جار ومجرور متعلق بقوله: تكملا، الآتي «تكملا» تكمل: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة من تكمل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول.

٧٨٤ ـ وَالفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ(١)

٧٨٥ ـ فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا في التَّثْنِيَهْ وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ(٢)

إذا جُمِعَ صَحِيحُ الآخِرِ على حَدِّ المثنى ـ وهو الجمع بالواو والنون ـ لحقته العلامة من غير تغيير؛ فتقول في «زيد»: زَيْدُونَ.

**وإن جُمِعَ المنقوصُ** هذا الجمعَ حُذِفَتْ ياؤه، وضُمَّ ما قبل الواو وكُسِرَ ما قبل الياء؛ فتقول [في قاض]: قَاضُونَ، رفعاً[3]، وقَاضِينَ، جرًّا ونصباً.

**وإن جُمِعَ الممدودُ** هذا الجمعَ عُومِلَ معامَلَتَه في التثنية؛ فإن كانت الهمزة بدلاً من أصلٍ، أو للإلحاق، **جاز [فيه] وجهان**: إبقاءُ الهمزة، وإبدالها واواً، فيقال في «كساء» علماً: «كِسَاؤُونَ، وكِسَاوونَ»، وكذلك عِلْبَاء، وإن كَانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها، فتقول في «قُرَّاء»: «قُرَّاؤُونَ».

**وأما المقصور**، وَهُو الذي ذَكره المصنف، فتُحذف أَلِفُه إذا جُمِعَ بالواو والنون، وتبقى

---

(١) «والفتح» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «أبق» الآتي «أبق» فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مشعراً» حال من الفتح، أو من الضمير المستتر في أبق «بما» جار ومجرور متعلق بمشعر «حذف» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلًا بالباء، والجملة من حذف ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًا بالباء «وإن» شرطية «جمعته» جمع: فعل ماض فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله، والهاء مفعول «بتاء» جار ومجرور متعلق بجمعت «وألف» معطوف على تاء.

(٢) «فالألف» الفاء واقعة في جواب الشرط في البيت السابق، والألف: مفعول تقدم على عامله، وهو قوله: «اقلب» الآتي «اقلب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «قلبها» قلب: مفعول مطلق، وقلب مضاف، وها مضاف إليه «في التثنية» جار ومجرور متعلق بقلب، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله في محل جزم جواب الشرط «وتاء» مفعول أول مقدم على عامله، وهو قوله: «ألزمن» الآتي، وتاء مضاف، و«ذي» مضاف إليه، وذي مضاف، و«التا» مضاف إليه «ألزمن» ألزم: فعل أمر، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تنحيه» مفعول ثان لألزم.

(3) حذفت الياء والكسرةُ قبلَها الدالَّةُ عليها؛ لثِقَل بقاء الكسرة، وللزوم قلب الواو ياءً إذا وقعت بعد كسرة. والذي جرى: «قاضِيُون»، حُذفت الضمة على الياء استثقالاً، ثم حذفت الياء منعاً من التقاء الساكنين، وضُمَّت الضاد مناسبةً للواو.

الفتحة دالَّةً عليها، فتقول في مُصْطَفًى: «مُصْطَفَوْنَ» رفعاً[1]، و«مُصْطَفَيْنَ» جرًّا ونصباً، بفتح الفاء مع الواو والياء[2]، وإن جُمِعَ بألف وتاء، قُلبت أَلِفُه كما تقلب في التثنية؛ فتقول في «حُبْلَى»: «حُبْلَيَات» وفي «فتًى، وعَصاً» عَلَمَيْ مؤنث: «فَتَيَات، وعَصَوَات»[3].

وإن كان بعد ألف المقصور تاء، وَجب حينئذٍ حَذْفُهَا؛ فتقول في «فتاة»: «فَتَيَات»، وفي «قَنَاة»: قَنَوَات[4].

٧٨٦ ـ وَالسَّالِمَ العَيْنِ الثُّلَاثِيَّ اسْماً أَنِلْ ... إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ[٥]

٧٨٧ ـ إِنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثاً بَدَا ... مُخْتَتَماً بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا[٦]

---

(1) مصطفَوون ← مصطفَاون (قلبت الواو ألفاً لحركتها بعد فتحة) ← مصطَفَوْن (حُذِفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة الدالة عليها).

(2) مصطفَوِين ← مصطفَاون (قلبت الواو ألفاً لحركتها بعد فتحة) ← مصطفَيْن (حُذِفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة الدالة عليها).

(3) أما «حُبلى» ونحوها فقلبت الألف ياءً لأنها رابعة، وأما المثالان الأخيران وأضرابُهما فرُدّت الألف إلى أصلها من ياءٍ أو واو.

(4) أي: يُعامَلُ الاسم معاملةَ ما لا تاءَ له، ثم يُجمَعُ جمعَ مؤنثٍ سالماً.

(٥) «السالم» مفعول أول تقدم على عامله، وهو قوله: «أنل» الآتي، والسالم مضاف، و«العين» مضاف إليه «الثلاثي» نعت للسالم «اسماً» حال من الثلاثي «أنل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إتباع» مفعول ثان لأنل، وإتباع مضاف، و«عين» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «فاءه» فاء: مفعول ثان لإتباع، وفاء مضاف، والضمير مضاف إليه «بما» جار ومجرور متعلق بإتباع «شكل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الفاء، والجملة من شكل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول المجرور محلًّا بالباء، والعائد ضمير محذوف مجرور بباء أخرى، ومتى اختلف متعلق الجارين: الذي جر الموصول، والذي جر العائد، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر في موضعه.

(٦) «إن» شرطية «ساكن» حال من الضمير المستتر في قوله: «بدا» الآتي، وساكن مضاف، و«العين» مضاف إليه «مؤنثاً» حال ثانية «بدا» فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى السالم العين «مختتماً» حال ثالثة «بالتاء» جار ومجرور متعلق بمختتم «أو» عاطفة «مجرداً» معطوف على قوله: «مختتماً» السابق.

٧٨٨ ـ وَسَكِّنِ التالِيَ غَيْرَ الفَتْحِ أوْ  خَفِّفْهُ بِالفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا(١)

إذا جُمِعَ الاسمُ الثُّلَاثِيُّ، الصحيحُ العينِ، الساكنُهَا، المؤنَّث، المختوم بالتاء أو المجرَّدُ عنها، بألفٍ وتاء، أُتْبِعَتْ عينهُ فَاءَهُ في الحركة مطلقاً، فتقول: في «دَعْدٍ»: «دَعَدَات»، وفي «جَفْنَةٍ»: «جَفَنَات»، وفي «جُمْل، وبُسْرَة(2)»: جُمُلَات، وبُسُرَات» بضم الفاء والعين، وفي «هِنْدٍ، وكِسْرَة»: «هِنِدَات، وكِسِرَات» بكسر الفاء والعين.

**ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكينُ والفتحُ**، فتقول: «جُمْلَات، وجُمَلَات، وبُسْرَات، وبُسَرَات، وهِنْدَات، وهِنَدَات، وكِسْرَات، وكِسَرَات»، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة، بل يجب الإتباعُ.

**واحترز بالثُّلَاثِيِّ من غيره**، كجعفر، علم مؤنث، وبالاسم عن الصفة، كضَخْمَة، **وبالصحيح العين من معتلِّها**، كجَوْزَة، **وبالساكن العين من محركها**، كَشَجَرَة؛ فإنه لا إتباع في هذه كلها، بل يجبُ إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع، فتقول: «جَعْفَرَات، وَضَخْمَات، وجَوْزَات، وشَجَرَات»(3)، **واحْتَرَزَ بالمؤنث من المذكر**، كبَدْرٍ؛ فإنه لا يُجْمَعُ بالألف والتاء.

٧٨٩ ـ وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ  وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ(٤)

---

(١) «وسكن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «التالي» مفعول به لسكن «غير» بالنصب مفعول للتالي، أو بالجر مضاف إليه، وغير مضاف، و«الفتح» مضاف إليه «أو» عاطفة «خففه» خفف: فعل أمر معطوف على سكن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «بالفتح» جار ومجرور متعلق بخفف «فكلًا» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «رووا» الآتي «قد» حرف تحقيق «رووا» فعل ماض وفاعله.

(2) جُمْل: اسم امرأة. وبُسْرة: واحدةُ «بُسْر»، وهو التمر الذي لم ينضج وقد تغيّر لونه.

(3) وكذلك إذا كانت العين مضعفة في نحو «جنة» وجنات؛ إذ لو حُرِّك لفاتت الفائدة من الإدغام في المخفَّف.

(٤) «ومنعوا» فعل وفاعل «إتباع» مفعول به لمنعوا، وإتباع مضاف، و«نحو» مضاف إليه، ونحو مضاف، و«ذروة» مضاف إليه «وزبية» معطوف على ذروة «وشذ» فعل ماض «كسر» فاعل شذ، وكسر مضاف، و«جروة» مضاف إليه.

يعني أنه إذا كان المؤنثُ المذكُورُ مكسورَ الفاءِ، وكانت لامه واواً؛ فإنه يمتنع فيه إتباعُ العينِ للفاء، فلا يقال في «ذِرْوَة»: ذِرِوَاتَ ـ بكسر الفاء والعين ـ استثقالاً للكسرة قبل الواو، بل يجب فتحُ العين أو تسكينُهَا، فتقول: ذِرَوَات، أو ذِرْوَات، وشذّ قولُهم: «جِرِوَات» بكسر الفاء والعين.

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت الفاءُ مضمومةً واللامُ ياءً، نحو: «زُبْيَة»[1] فلا تقول: «زُبُيَات» بضم الفاء والعين، استثقالاً للضمة قبل الياء، بل يجب الفتحُ أو التسكينُ؛ فتقول: «زُبَيَات أو زُبْيَات».

٧٩٠ ـ وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا ... قَدَّمْتُهُ أَوْ لأُنَاسٍ انْتَمَى[٢]

يعني أنه إذا جاء جمعُ هذا المؤنث على خلاف ما ذكر، عُدَّ نادراً، أو ضرورةً، أو لُغَةً لقومٍ[3].

فالأول كقولهم في «جِرْوَة»: «جِرِوَات» بكسر الفاء والعين.

والثاني: كقوله: [الطويل]

ش٣٥٤ ـ وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ... وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ[٤]

---

(1) الزُّبية: الحفرة يُصادُ فيها السَّبُع.

(٢) «ونادر» خبر مقدم «أو» عاطفة «ذو» معطوف على نادر، وذو مضاف، و«اضطرار» مضاف إليه «غير» مبتدأ مؤخر، وغير مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «قدمته» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «أو» عاطفة «لأناس» جار ومجرور متعلق بقوله: «انتمى» الآتي «انتمى» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير، والجملة معطوفة على الخبر فهي في محل رفع.

(3) فلا يُقاسُ عليه.

(٤) هذا البيت لعروة بن حزام، أحد بني عذرة، من قصيدة له ممتعة يقولها في عفراء ابنة عمه، وقد رواها أبو علي القالي في ذيل «أماليه»، ومطلعها قوله:

خَلِيلَيَّ مِنْ عُلْيَا هِلَالِ بنِ عَامِرٍ ... بِعَفْراءَ عُوجَا اليَومَ وانتَظِرَانِي

اللغة: «زفرات» جمع زفرة، وهي: إدخال النفَس في الصدر، والشهيق إخراجه، وأضاف الزفرات إلى الضحى ثم إلى العشي لأن من عادة المحبين أن يقوى اشتياقهم إلى أحبابهم في هذين الوقتين «فأطقتها» استطعتها وقدرت عليها «يدان» قوة وقدرة. =

فسكَّن عين «زَفْرَات» ضرورة، والقياسُ فتحُهَا إتباعاً.

**والثالث**: كقول هُذَيل في جَوْزَة وبَيْضة ونحوهما: «جَوَزات وبَيَضات» بفتح الفاء والعين[1]، والمشهورُ في لسان العرب تسكينُ العينِ إذا كانت غَيْرَ صحيحةٍ.



---

= **الإعراب**: «**وحملت**» حمل: فعل ماض مبني للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعول الأول «**زفرات**» مفعول ثان لحمل، وزفرات مضاف، و«**الضحى**» مضاف إليه «**فأطقتها**» الفاء عاطفة، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به «**وما**» الواو عاطفة، ما: نافية «**لي**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «**بزفرات**» جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، وزفرات مضاف، و«**العشي**» مضاف إليه «**يدان**» مبتدأ مؤخر.

**الشاهد فيه**: قوله: «زفرات» في الموضعين، حيث سكن العين لضرورة إقامة الوزن، وقياسها الفتح إتباعًا لحركة فاء الكلمة، وهي الزاي، قال أبو العباس المبرد: وهذه من أحسن ضرورات الشعر.

(١) ومن ذلك قول الشاعر:

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ     رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ

قال ابن سيده: «هذا شاذٌّ لا يُعقد عليه باب؛ لأن مثل هذا لا يحرك ثانيه» اهـ.